

البعد الإشهاري والأنثروبولوجي في الخطاب السياحي الديني للشعر الشعبي في الجنوب الجزائري

The advertising and anthropological dimension in the religious tourism discourse of popular poetry in southern Algeria

د/ بن ناصر سعاد

جامعة غرداية (الجزائر)، dr.souadbennacer89@gmail.com

ط.د/ الحاج دواجي عبد القادر

جامعة وهران 1 (الجزائر)، elhadjdaouadji.abdelkader@edu.univ-oran1.dz

تاريخ النشر: 2025/12/30

تاريخ القبول: 2025/10/12

تاريخ الاستلام: 2024/07/06

ملخص:

تتناول الدراسة الخطاب السياحي الديني في الشعر الشعبي في الجنوب الجزائري من خلال بعض قصائد الشعر الشعبي لمدينة وادي سوف وأبعاده الإشهارية والأنثروبولوجية، فتتكون من تمهيد وجزء تطبيقي يتناول مختلف التظاهرات الدينية المنتمية للطريقة القادرية، وضمنها قمنا بدراسة قصائد صوفية بالتركيز على البعد الإشهاري لكل منها من خلال التركيز على صورة المكان فيها، وكذا البعد الأنثروبولوجي فيها بدراسة صور الطقوس الدينية والاجتماعية فيها، فهذه القصائد تمثل واضح لتلك الأبعاد المرجو مدارستها، وهذه الدراسة يمكن أن تمثل تلاقحا مثمرا لميادين السياحة والأدب والأنثروبولوجيا من حيث أنها تحاول الكشف عن بعض الجوانب الخفية من التراث الشعبي ومن شخصية الشعراء والفرد المبدع في تلك الجماعات الإنسانية البسيطة وكذا الوقوف على الوعي المبكر بمفاهيم السياحة والأبعاد التداولية والأنثروبولوجية للخطاب السياحي الديني، وتسخره في سبيل حشد المريدين وتقوية تلك الطرق الصوفية.

كلمات مفتاحية: السياحة الدينية؛ الشعر الشعبي الصوفي؛ المكان؛ العادات؛ الطقوس.

Abstract:

The study deals with the religious tourist discourse in popular poetry in the southern Algerian through some poems of popular poetry of the city of Wadi Souf and its advertising and anthropological dimensions, so it consists of a prelude to popular poetry and religious tourism, and an applied part that deals with various religious demonstrations belonging to the different Sufis. Focus On the advertising dimension of each of them by focusing on the image of the place in it,

as well as the anthropological dimension in it by studying the images of religious and social rituals in it, these poems are a clear representation of those dimensions, which are desired, and this study can represent a fruitful cross -fertilization of the squares of tourism, literature and anthropology in that they are trying to reveal Some of the clear and hidden aspects of popular heritage and from the personality of poets and the creative individual in these simple human groups, as well as standing on early awareness of the concepts of tourism and deliberative and anthropological dimensions of religious tourist discourse, and harnessing it for the sake of mobilizing the murids and strengthening that mysticism.

Keywords: Religious tourism; Sufi folk poetry; Place; Customs; Rituals.

د. بن ناصر سعاد، الإيميل: dr.souadbennacer89@gmail.com

1. مقدمة:

وَجَدَ الْفَعْلَ السِّيَاحِيَّ مِنْذَ الْقَدَمِ مَتَمِّثًا فِي عَمَلِيَّاتِ التَّرْحَالِ وَالتَّنَقُّلِ ثُمَّ بِشَكْلِ مُتَطَوِّرٍ فِي الرِّحَالَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَمْتَدُّ لِفَتَرَاتٍ زَمْنِيَّةٍ طَوِيلَةٍ، فَكَانَ الرِّحَالَةُ الْقَائِمُ بِالْفَعْلِ السِّيَاحِيَّ يَسْعَى لِاِكْتِشَافِ أَمَاكِنَ جَدِيدَةٍ بِمَكُونِهَا تَمَّا الطَّبِيعِيَّةِ، وَمَا تَحْمِلُهُ الشُّعُوبُ مِنْ ثَقَافَاتٍ وَتَارِيخٍ مُمْتَدٍّ، فَالْسِّيَاحَةُ فَعْلٌ إِنْسَانِي حَضَارِي يَعْمَلُ عَلَى نَقْلِ وَتَبَادُلِ الثَّقَافَاتِ، وَتُخْتَلِفُ أَنْوَاعُ السِّيَاحَةِ بِاخْتِلَافِ دَوَافِعِهَا وَالْأَهْدَافِ الْمَرْجُوءَةِ مِنْهَا، كَالسِّيَاحَةِ الْاِسْتِكْشَافِيَّةِ وَالتَّرْفِيهِيةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالاِقْتِصَادِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَلَعَلَّ أَقْدَمَهَا السِّيَاحَةُ الدِّينِيَّةُ الَّتِي وَجَدَتْ إِرْهَاصَاتَهَا مِنْذَ الْعَصُورِ الْقَدِيمَةِ؛ حِينَ كَانَ الْإِنْسَانُ يَرْتَحِلُ مَسَافَاتٍ بَعِيدَةً لِأَدَاءِ الطَّقُوسِ التَّعْبُدِيَّةِ لِمُخْتَلَفِ الْآلِهَةِ؛ حَيْثُ كَانَتْ تَقَامُ مَوَاسِمَ لَذَلِكَ، وَلَا تَزَالُ مَوْجُودَةً مَعَ تَطَوُّرِ مَظَاهِرِهَا وَفَلَسَفَاتِهَا بِتَطَوُّرِ وَعْيِ الْإِنْسَانِ وَمَدَارِكِهِ.

وَلَمَّا كَانَتْ اللَّغَةُ أَدَاةَ هَذَا التَّوَاصُلِ فَإِنَّ السَّائِحَ يَعْمَلُ عَلَى نَقْلِ اِكْتِشَافَاتِهِ فِي أَجْنَاسِ أُدْبِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ كَالنَّثَرِ وَالشَّعْرِ وَالرَّسْمِ وَالْمَسْرُوحِ وَغَيْرِهَا، وَكَانَ الشَّعْرُ وَلَا يَزَالُ يُؤَدِّي دَوْرًا ثَمِينًا فِي الرِّقْيِ بِإِدْرَاكِ وَوَعْيِ الشُّعُوبِ؛ فَمِنْ خِلَالِهِ يَعْبُرُ الشَّاعِرُ عَنْ فِكْرِهِ وَعَنِ التَّطَوُّرِ الْحَثِيثِ فِي مَدَارِكِهِ، فَدَوْرُهُ التَّأْرِيخِي لِلوَقَائِعِ الْإِنْسَانِيَّةِ عَلَى الْمُسْتَوَى الْفَرْدِيِّ وَالْجَمْعِيِّ جَعَلَ مِنْهُ أَكْثَرَ الْفَنُونِ عِرَاقَةً وَأَهْمِيَّةً فِي الْمَاضِي وَالحَاضِرِ، وَلَمَّا كَانَ مَدَارَ حَدِيثِنَا حَوْلَ السِّيَاحَةِ الدِّينِيَّةِ، فَإِنَّ اِنْتِشَارَ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ فِي مَنَاطِقِ وَادِي سُوْفٍ، وَاسْتِمْرَارِ طَقُوسِهَا وَتَظَاهِرَاتِهَا الْمَوْسِمِيَّةِ جَعَلَ مِنْهَا مَادَّةَ بَحْثِيَّةٍ جَلِيَّةٍ لِأَبْعَادِ دِرَاسَتِنَا، لَكِنْ

لضيف المقام سنقتصر على طقوس الطريق القادرية الأصديق تمثيلاً عن موضوع الدراسة، وعليه
تساءل: كيف تجسدت السياحة الدينية في الشعر الشعبي من خلال قصائد القادرية؟
وللإجابة عن هذا التساؤل سنتناول تطبيقياً تحليلات السياحة الدينية في قصائد القادرية،
بتقديم نبذة عن مختلف تظاهراتها الشعبية مع التركيز على دراسة صورة المكان من خلال القصائد
المختلفة، ثم صورة العادات الدينية والاجتماعية فيها، وكان اتكاؤنا على المنهج الوصفي الاستقرائي
بغية تتبع مظاهر السياحة الدينية في القصائد وتحليل مكوناتها السطحية والعميقة.

2. تمهيد:

بما أنّ السياحة نشاط اقتصادي فهي بحاجة إلى وسائل الاتصال الجماهيري من أجل ترويج
المنتج السياحي، ومن أبرز هذه الوسائل نجد الإشهار الذي لا يمكن الاستغناء عنه في نجاح أي
مشروع اقتصادي، وتعتمد عليه السياحة من أجل إبراز المقام السياحي، والتعريف بالمنطقة
السياحية، والإشهار السياحي «هو تلك الجهود غير الشخصية التي تعمل على التأثير في وجدان
وعواطف ومدركات السائح وتوجيه سلوكهم السياحي نحو التعاقد على برامج سياحية أو خدمات
سياحية لشركة سياحية معينة»¹، ويتغيا الإشهار السياحي تنظيم السلوك السياحي لدى السائح
الوافد لتلك المنطقة وذلك بتهيئته وإرشاده من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية انطلاقاً من
مبادئ حضارية تتوافق عليها الجماعة الإنسانية بشكل عام والهيئة المنظمة على وجه الخصوص،
وهذا الإشهار قد يكون منظماً يتخذ صبغة ترويجية تستقطب السياح بطريقة مقصودة، وقد يكون
الإشهار عفويّاً تلقائياً كما سنراه في المبحث التطبيقي لدراستنا حين يرد في القصائد الشعبية العفوية
ذات البعد الطقوسي الصوفي، والطقوس مكون أساسي في الموروث الشعبي للشعوب، تكتسب
ديمومتها بتجسيدها الدوري، ويكتشف من خلالها أسرار الشعوب الحياتية، فهي ترتبط بمجتمع
البداءة، وتتضمن هذه الطقوس زيارة الأولياء وإقامة الشعائر والأعياد والاحتفالات والولائم.

لهذا فإن الطقوس والعادات الشعبية مهمة من الجانب السياحي الترويجي نظراً لما تحقّقه من
مردود مادي وثقافي لصالح الجماعات التي تمارسها بالإضافة إلى «كونها تمثّل رابطاً روحياً معزّزاً لقوة
الجماعة، كما صارت محطّ أنظار السياح؛ ذلك أنّ هذه الطقوس تبقى إنتاجاً معرفياً وسلوكياً

للإنسان، وعلى سبيل المثال تنتشر في وادي سوف طقوس مؤسّسة على أساطير شعبية يمارسها دورياً وموسمياً أفراد الجماعة الشعبية»²، فهذه الطقوس تشكّل مركز جذب للسياح حيث يقام أغلبها في فصلي الشتاء والربيع ففيهما تزدهر السياحة الصحراوية، كما تشكّل هذه الطقوس عينات بحثية للدارسين الأنثروبولوجيين، فالتراث الشعبي المتمثل في الأشعار الشعبية ذات البعد الديني الطقوسي تشكّل خطاباً سياحياً مهماً يذكي السياحة الثقافية ويشكّل مصدراً اقتصادياً لدخول العملة وازدهارها، كما يعزز مكانة هذا التراث عند الجماعة الدينية بما يجعلها تستمر في إقامتها دورياً حيث تنتقل إلى الأجيال القادمة كما يعزز الجانب الهوياتي للمنطقة والوطن ككل؛ حيث يسهم في إظهار التنوع الإنساني والثقافي.

3. البعد الإشهاري للشعر الشعبي القادري ذي البعد السياحي الديني في وادي سوف:

تكتنز منطقة وادي سوف أصالة تراثية عميقة ومتجذرة في عمق التاريخ نظراً للجماعات العرقية التي استوطنتها منذ عشرات السنين، والتي تجسد بعاداتها وطقوسها إرثاً حضارياً يتمظهر في الأماكن الدينية والأثرية التي تستقطب الكثير من السياح من داخل الولاية وخارجها، فهي معروفة بالأولياء والصالحين ومقاماتهم المنتشرة في أنحاء المنطقة، فبين كل قرية وأخرى تجد ضريح ولي أو شيخ، حيث يؤمن أهالي سوف بالوحدانية لله تعالى، لكنهم يقدمون الاحترام للأولياء والشيخ بعدهم مصدراً للبركة وباستثنائية مكانتهم عند الخالق لمكانة استحقوها بعلمهم وزهدهم، لذلك يقدمون لهم طقوس الزيارة اعترافاً بمكانتهم الروحية كما قد يعتقدون لهم كرامات ومعجزات، فأضرحة الأولياء لها مكانة في نفوسهم كمكانة المساجد، ويقدمون أثناء زيارتهم النذور والذبائح، كل ذلك أرخوه في قصائد شعبية صوفية سنتناولها فيما يأتي.

حيث تشكّل الزوايا الصوفية معالم دينية سياحية ازداد الاهتمام بفاعليتها في السنوات الأخيرة لتتحول من مجرد مكان روحاني طقوسي إلى فضاء سياحي بامتياز، فأصبحت مدارات يؤمها السياح من كل أرجاء الوطن وحتى من خارجه، فالمسحة الدينية التي تلفها ومعمارها الهندسي والقائمين عليها جعلها مزارات مميزة لمريدي هذه الطرق وحتى من غير المريدين، وسنقتصر على طقوس الطريقة القادرية³ لأنها الأكثر تمثيلاً للبعدين، و تتنوع المظاهر الطقوسية والأماكن الدينية التابعة لهذه الطريقة

الصوفية في وادي سوف فهي تنتشر وتتنوع بحسب العروش العرقية الموجودة في المنطقة، من ذلك نذكر:

1.3 حضرة أولاد عطوة:

وهو اللقب الذي اشتهر به عرش الفرجان، وعرش الفرجان يتوزعون على نحو 14 عرشاً و قبيلة في العالم العربي، وأولاد عطوة هم الأولياء أصحاب الأضرحة المتواجدة في منطقة "بن قشة" وسبب إقامة هذه الحضرة أو الزردة قصة أشبه بالأسطورة حدثت زمن الاستعمار الفرنسي حين انقطعت زيارات الفرجان لأضرحة أجدادهم (أولاد عطوة) بسبب الظروف القاسية وتنقل القبيلة من منطقة إلى أخرى، فيقال أن الأولياء الصالحين (جدود القبيلة) ساءهم تخلي مريديهم وأبنائهم عن زيارتهم وهجرهم، فوضعوا لهم إشارة متمثلة في امرأة وصيفة (زنجية) كانت خادمة لإحدى عائلات القبيلة اسمها "سالمة" والتي كانت مجذوبة ومحبولة على حب الأولياء، ألم بها مرض أقعدها الفراش، لتجد نفسها في منطقة بن قشة التي كانت خالية من كل ساكنة آنذاك وحيدة بقرب أضرحة الأولياء، فرأت مخلوقات بلون أخضر على هيئة أشخاص ممن ماتوا سابقاً أقاموا الحضرة لثلاث ليال، ليأتي اليوم الرابع وتجد نفسها قد عادت معافاة إلى قبيلتها التي بحثت عنها طويلاً أثناء غيابها، فحرضت أفراد قبيلتها للعودة إلى زيارة جدودهم الغرباء في تلك الأرض (بن قشة)، ومن ذلك الحين صار الفرجان يداومون على زيارة أجدادهم (أولاد عطوة) إلى يومنا هذا، وهناك زيارات موسمية رسمية قد ترعاها السلطات الرسمية أحياناً، وزيارات متفرقة على مدار السنة لغرض الاستشفاء ببركة أولاد عطوة وسداد النذور، لذلك تجد أفراد قبيلة الفرجان يفتخرون بانتسابهم لهؤلاء الجدود بقولهم (نحن أولاد عطوة) في إشارة إلى أن ظالمهم عاقبته وخيمة.

تنطلق هذه الحضرة في فصل الربيع حيث يستعد الفرجان ناوين زيارة أجدادهم، فيجمعون كل متطلّبات الزيارة من خيام وأواني ومأكولات ثم يتوجهون إلى المقبرة فتدوم أياماً ثلاث بداية من الأربعاء وصولاً إلى الجمعة، حيث تنطلق وفود الزائرين إلى مقبرة بن قشة، يتلون سورة الفاتحة على روح أولياء الله الصالحين ثم الدعاء لهم بالغفران والرحمة، ويتمسحون بتراب أضرحتهم ويتبركون بقبة الضريح، بإشعال الشموع وإحراق البخور والجاوي، بعد ذلك تنطلق طقوس الحضرة حيث «تشكّل من جمع غفير من الناس يأتون للتبرك وأداء طقوس تعبدية، يشكّل هؤلاء المريدون حلقة كبيرة

وتوسطها موقد نار يستعمل لتسخين الطُّبُول (البنادير)، وإحراق الجاوي، ويبدأ الغناء بالضرب على هذه البنادير والاستجداد بالشيخ عبد القادر الجيلاني ومن الأغاني التي تردّد قول "بن تواتي لكويني": "سُلْطَانُ الصُّلَاحِ *** مَاكَ سَيِّدِي عَبْدُ الْقَادِرِ / تَرَفُّدُ لِي طَاحُ"⁴

ومع تلك الأهازيج ذات الطابع الحزين الأليم والذي يزداد مع وتيرة الرقصات البطيئة لتتحول تدريجياً إلى رقصات هستيرية فتصبح الأصوات كصوت هدير الجمل الهائج تتخللها صرخات استغاثة بالولي الأكبر (يا سيدي عبد القادر)، وفي أكثر الحضرات جنونا وهيجانا يقترب النائب (وهو اسم الراقص في الحضرة) من مواقد الجمر التي ينطلق منها دخان الجاوي ليولج الجمرة بحركة سريعة في فمه، حيث يأتي الأهالي بأبنائهم وبناتهم المرضى للحضرة فينفث فيها التائبون على أولئك المرضى ليتم في اعتقادهم شفاؤهم بتحول الجمر إلى جاوي، وفي وصول التوبة أوجها يغمر عليه و يسقط مغشياً أشبه بحالة الجذب الصوفي حيث يرش عليه الماء عائداً إلى طبيعته، وينفرد أولاد عطوة بكرامة البخ أو النفث بالكمون الأسود مقابل عصيدة ناضجة⁵ أو غير ناضجة تقدم في تلك الحضرة، بالإضافة إلى تقديم الذبائح والقرايين للأولياء الصالحين (أولاد عطوة) بذبح الحاشي (صغير الناقة) والغنم وتقام بها الولائم فتوزع على الزائرين سواء من مريدي أولاد عطوة أو من غيرهم من الغرباء والسياح، فهم يمتازون بالجود والكرم وعدم الاقتصاد على مريديهم كحال الزاوية التيجانية التي تمتاز ببعض التشدد والتزمت باقتصارها على مريديها⁶، ومن القصائد التي تشكل أَمْوُذْجاً للترويج والترغيب لزيارة أولاد عطوة نذكر هذه القصيدة:

يَا لِي زَايِرْنَا بِالنِّيَّةِ * تَسَهَّلْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ / يَا لِي زَايِرٍ لَنَا لَا فِي * حَبْكَ فِي أَوْلَادِ عَطْوَةِ صَافِي / ضَرْكَ ظَاهِرٍ وَلَا خَافِي * تَتَفَاجِي عَنْكَ لَعْمِيَّةٍ / بِأَذْنِ اللَّهِ الْكَرِيمِ الْوَافِي * مِيزَانَ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ / وَلِي صَافِي قُلُّهُ يَنْجِي * لَا يَحْمِلُ لَا يَقْعُدُ يَرْجِي / دَارَكَ فِي الْجَنَّةِ مَبْنِيَّةٍ * فَوْقَ عَلِيٍّ يَطْلُعُ بِالذَّرْجَةِ / فَرَاشُهُ تَقْطُفُ وَزْرِيَّةٍ / فَرَاشُهُ تَقْطُفُ فَوْقَ سَرِيرٍ * مَلْبُوسُهُ مَالِفٍ وَحَرِيرٍ / لِي خَادِمٍ فِي حَيَاتِهِ الْخَيْرِ * رَايَ تَبَقَى سَيْسَانَهُ حَيَّةٍ / لَا مِنْ يَدْفِنُهُ قَمِيرٍ * وَلَا تَهِيلُ عَنْهُ سِمْدِيَّةٍ / لَا تَهِيلُ عَنْهُ هَيْالَةَ * حَيْبِ رِيٍّ وَالشُّرْفَا قِبَالَةَ / لَا تَغْلِبُ عَنْهُ رَجَالَةَ * لَا تُخَافُوا عَنْ مُوَلَا النَّبِيِّ / تَشْهَدُ عَنْهُ النَّاسُ قِبَالَةَ * وَلَا تُجِيبُ مِنَ الشَّرْعِ خَطِيئَةَ / لَا تُجِيبُ مِنَ الشَّرْعِ خَطِيئَةً * لِي مَهَيَّبٍ مِنْ كُلِّ وَلَايَا / رَايَ لَاوِي يَدِيًّا وَرَايَا * لِسَيَادِي لِي غَابَتْ وَلِي حَيَّ / يَجْعَلُهُمْ حَضَارَ عَمَايَا * وَعَمَاكُم يَا لِنَصْغُوا فِي / يَا لِي زَايِرْنَا وَمَجَابِلَ * لَا تَتَرَادَعُ تَبْعِي مَابِلَ / هَاوِ الْعَطْوِي ذِرَاعَهُ طَابِلَ * وَمَعْمَرُ كَيْفَ الْحَرِيَّةِ / حَرِيَّتُهُ فِي بَيْتِ النَّارِ * صَبْعُهُ فِي لُقْرَاصِ جَهَارٍ / وَمَسْنَدُ يَضْرِبُ قَمَارَ * وَمَا تَحْصُلُ كَانَ الْمَدْعِيَّةُ / يَعْكُسُ عَنْ ذُرْوَةِ

لحرار * أمالي الهيبة الربانية / أمالي الهيبة والبرهان * فكاكة من ربح الجان / راو التلي مالفرجان * ينغر ونجيه
الجزعية / مشوب الغد الرويان * بركة من ربي مهدية / ولعاطيه الله بركة * ولميجوع يفاجي ذراكه / يحط
أيدته عنه هكاكا * يسرح من كل أذية / ناس من الأذى فكاكة * لا تشبههم بالدونية / سلم لأهل الله محل *
باش تنجي من كل علل / اطلب ربي كان قبل * من قلبك نحي النفسية / الشيخ لي عنه مدلل * حتى لاخر
راهو وخيه / سلم لأهل الله قبالة * خصايلهم في كل عمالة / سيدي احمد وبودربالة * من حاش خلقت
لأنبيا / ولي جت عليه الدالة * يخرج حالس في سورياً⁷

في هذه القصيدة يجعل الشاعر النية شرطاً مهماً لزيارة حضرتهم الطقوسية، فحين وجودها تسهل الطرق التي تأخذ الزائر إليهم، ويشير بوصف (لاني) شعور اللهفة التي يرد بها المريدون هذه الحضرة والذين يأتون من أقاصي المعمورة محفّزهم الحب الصافي للأولياء الصالحين أولاد عطوة، وتعد القصيدة الزائر بالشفاء من كل ضر سواء كان بادياً أو خفياً، ويعد بالفرج من كل ضيق وغمّة، ثم يستمر في التأكيد على قيمة النية الحسنة والصفاء القلبي لزوارهم ليكون مقابل ذلك جنة مبنية في أعلى الدرجات الأخروية، كما يصف منزلته في تلك الجنة بأن فراشه حرير وملف وهي أثن أنواع القماش بالنظر لمستوى تلك البيئة الصحراوية، كما يشير إلى أن فاعل الخير تظل جذوره حية عميقة مثلاً لهذه الفكرة بتشبيهه ينتمي للبيئة الشعبية حين يمثل الجذور فاعل الخير بالبناء الذي فيه شاهد بنياني بصرح عالي وثابت والذي لا يدفن ولا تتجمع حوله الرمال، ويؤكد هذا الأمر بعدة أبيات تصف حال صاحب النية الحسنة الذي لن تقهره الرجال لأنه حبيب الله والشرفاء من الأولياء الصالحين، وجميع الناس ستشهد عنه، يذكر بعدها فعلاً طقوسياً مشهوراً في المنطقة وهو لوي اليد إلى الوراء عند ذكر أي ولي صالح سواء كان حياً أو ميتاً حتى لو كان من طريقة مغايرة للتي ينتمي إليها المرء، داعياً لحضورهم معه ومع سامعيه لأن حضورهم بركة وقوة للشاعر وسامعيه، وينتقل الشاعر في الشطر الآخر من القصيدة من أسلوب الترغيب للزائرين إلى أسلوب الترهيب للزائر بالحيلة وبدون نية حسنة أو بنية سيئة منكرة لولاية أولئك الشيوخ والأولياء الصالحين، فيتوعده بالميل عن ميزان الحق وأن الولي الصالح (العطوي) ذراعه ستطاله بالسوء، فحريته -أي سلاحه- نارية تغور في دواخل من توجه إليه من عدو، وهي صائبة التسديد نحو كل من أصابته لعنة هذا الولي (دعوة الشر)، فهم أصحاب الهيبة الربانية التي تتصدى للإنس والجان، كما أن كل فرد من عرش

الفرجان يتميز بهذه الصفة أي صفة الغيرة والحمية فأخر واحد فيهم تصيبه الغيرة والجزع إذا تعرض
وليه أو جده لسوء أو أذى، وهو ما يمثل مبدأ التكافل والوحدة الاجتماعية المتينة لهذا العرش، ولحد
الساعة لم تندثر هذه الصفات من هذا العرش فأصبحت في العصر الحالي منظّمة بواسطة جمعيات
لرعاية المرضى المحتاجين منهم، فلا يظل منتّم لهذا العرش دون مساعدة مادية أو معنوية، فتجدهم
متكافلين متعاونين في الأفراح والأحزان وينتقلون مسافات بعيدة جداً تتجاوز مئات الكيلومترات
لتهنئة فرد منهم أو تعزيته أو مواساته، ويستعظمون بشدة وإكبار جفاء أحدهم وتنصله من العرش
حتى تصل لمعاداته ونبذه ليجد نفسه وحيداً فلا يجد مفرّاً من العودة إلى العرش، فأفعالهم أشبه
ب(مشبوب الغدّ الرويان) وهو الغيث الذي يروي الأرض العطشى، وتكافلهم هو هبة وبركة ربانية
مهدة من الخالق تعالى وبها تفرج أدراك المكروب، فلا تُهم أصحّاب نية وطيبة فكل من يتعامل معهم
يتخلص من الأذى بمجرد وضع يده عليه، فهم أناس عرفوا بإدراك المظلوم ونجدة الحائر وإغاثة
الفقير، لذلك ينصح سامعه بأن لا يراهم بعين الاستصغار والدونية، كما ينصحه بأن يسلم نيته
ونفسه لكل ولي صالح (أهل الله) حتى ينجو من كل سوء، ويدعوه للدعاء من صميم روحه لتصفية
قلبه من كل شائبة، كما ينصح كل منتّم لطريقة وأهمها الطريقة التجانية التي يعادي أصحابها أتباع
القادرية بأن شيخهم أحمد التجاني الذي يتفاخرون بالانتماء إليه هو منذ الأزل أخ للشيخ
(بودرالة) وهو لقب عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية، وفي آخر بيت يذكر طقساً
صوفيّاً عميقاً ومهماً وهو أن كل من أصابته الجذبة الإلهية (ولي جت عليه الدالة) سيخرج عارياً من
كل أدران الدنيا ومغرياتها (يخرج حالس في سورياً)، ومن الحضرات المنتمية لحضرة أولاد عطوة
بالإضافة إلى حضرة بن قشة نذكر:

1.1.3 حضرة بوقربة:

وتقع في قرية الفرجان في منطقة الطّالب العربي بالحدود الشرقية لوادي سوف، فيها ضريح
الولي الصالح سيدي بوقربة، وهي حضرة مفتاحية أولى لحضرات متوالية تمتد طوال فصل الربيع
بالشريط الحدودي الشرقي، مفتوحة لجميع العروش والقبائل البدوية وجيوبها المنتشرة في الحضر وفي
بعض الولايات المجاورة و تونس وليبيا كذلك، فتقام بنفس الطقوس التي تقام بها حضرة أولاد عطوة

وعلاً مولى فتتحر الذبائح من الإبل والماعز والغنم وتوزع على الزوار، وتقام الحضرة مرتين في اليوم الواحد في المساء وفي الليل طوال الأيام الثلاث، تردد فيها قصائد القادرية، فزائرها يعيش الطقوس والعادات الاجتماعية وتراث الأجداد على حقيقته، ففيها طقوس التقوية، وطقوس المشاركة والإطعام، والمحبة والتكافل والسلام، وأثناء الحضرة يتحول العديد من النائبين (الراقصين في الحضرة) في غمرة الجذب إلى أجسام طقوسية تدخل في أحوال ميتافيزيقية بعيدة عن الواقع، كما تحدث في هذه الحضرة وغيرها حالات علاجية أساسها الارتباط بالمقدس والتماس البركة من ديوان الفرجان، والديوان في الاصطلاح الصوفي هو دائرة الحضرة التي يلتقي فيها الأولياء والشيخ والأجداد، ترافقه أهانيج طقوسية متمثلة في قصائد شعبية مغناة، مع بخور الجاوي الذي يعم المكان، وفي هذه الحضرة وأغلب حضرات أولاد عطوة يحضرها الشيخ أبو الفرجان "مسعود بن تيشة" من بلدة حاسي خليفة الذي يقيم كذلك حضرة فرعية في فصل الخريف، يصدق ومن معه بالمدايح القادرية والأشعار والاستغاثات (النداهات) التي تتم على وقع ضرب البندير، كما يحضر هذه الطقوس النساء اللاتي يتماوجن في حركات طقوسية ثم يتزامن أرضا الواحدة تلو الأخرى ليتحولن إلى أجسام طقوسية غائبة عن الواقع والوعي، والشيخ يدعون بالخير والفلاح والشفاء للجميع، ويلمسون بالعصي هذه الأجسام المترامية لإخراج المرض منها وإحلال البركة فيها بإذن الله وبركة شيخ وأولياء الفرجان، كما تحضر الحضرة نساء وفتيات يكتبن أمنياتهن لكي تتحقق بالفحم أو قطع حجارة كلسية على جدار ما يعتقد أنه ضريح وهو في الحقيقة معلم لمعرفة مكان بوقرية، فالزائرون لهذه الحضرات يحلون بالمكان قبل بدء المراسم بيوم أو أكثر فينصبون خيامهم بجوار الضريح، وتذبح القرابين وتوزع، وهناك وجبة غداء وعشاء يقدمها الشيخ "بن تيشة"، وتشكل هذه الاحتفالات الطقوسية موعداً مهماً لعرش الفرجان يتقوون فيه، فيتعارف أفراد العرش ويحلون مشاكلهم العامة، وتشكل هذه اللقاءات الطقوسية فرصة للمصاهرة وإبرام علاقات اجتماعية، لكن للأسف يغيب عن هذه الحضرات الدارسون من الباحثين والطلبة المتخصصين في الأدب الشعبي والثقافة الشعبية وعلم الاجتماع والمهتمون بالتراث بشكل عام، وأيضاً غياب وسائل الإعلام عن هذه الطقوس والاحتفالات الحقيقية الصادقة والتي يمكن أن تشكل عاملاً كبيراً لإثراء السياحة الصحراوية في منطقة وادي سوف، وهذه الحضرة نجدها في قصيدة تراثية تصف بدقة كل ما ذكرناه نورد أبياتاً منها:

اليوم الزيارة في بوقربة * جملت رجاله ونسوان / والبندير يززع ضربه * صوته ينادي عالدوان / اليوم حضاري وينادير * حضرة ومجاذيب تشير / فاصد العطوي كل فقير * مجمولة فيها الفرجان⁸ / وجدير بالذكر أن حضرة أولاد عطوة بكافة تظاهراتها وطقوسها وأماكنها تنطلق في فصل الربيع، فكل أسبوعين تقام حضرة ذكرنا أهمها، بالإضافة إلى الحضرة الفرعية التي تقام في منطقة الرقيعات في حاسي خليفة وفي منطقة السويهلة والرباح وغيرها.

2.1.3 حضرة علا مولا الضبيعي:

وتقام هذه الحضرة كل سنة في فصل الربيع في منطقة بالقرب من بن قشة في صحراء الضبيعي فيها ضريح للولي الصالح "علا مولى" الفرجاني، يأتيها الوفود من عرش الفرجان ومن تونس ومن ليبيا، تقام لثلاث أيام من الأربعاء حتى الجمعة، حيث يأتي الزوار بالعود والندور أكثرها من الما عز وحتى الغنم فتذبح ويطعم منها الوفود التابعين للعرش وحتى من خارجه من أهل تبسة، بعدها تبدأ طقوس الحضرة التي تتشابه بشكل كبير مع ما ذكرناه سابقا من حضرة أولاد عطوة، وأهم قصيدة تتحدث عن هذه الحضرة نذكر أبيات منها:

يا ساكن الرقراق يا علا مولى * هات الجمل فدام لا نمشوله / جلي هاته * ونجاه ربي وصله لحواته / من عليه وجهه كتاباته * كان فاتي معش باش نطوله / لا ذراع وافي لا صحي جاباته * كانش ولادك يفرعوا يمشوله / كان أولادك هنوا * لا يعملوا عالغير لا يستنوا / ماهمش ناس يخدموا ويمنوا * ماهمش ناس رباطهم محلوله / هيكاك عالشراف واش نطنوا * يخلص الواحل مع الموحولة / خلصولي وحالي * فرجان يا ندهة قليل الوالي / مهبول وانتم تعدو هبالي * وطلبت يجعل طلبي مقبولة / آه يا عطوة كان فيكم تالي * منين يفوتني إن شاء الله توقفولة / يقدعوا وبردوا * ويحاوزوا في الهاربة ويشدوا / ماهمش ناس في النهار يعدوا * السارح راعي كان ما يمدولة / عدهم عوايد يضيفوا ويودوا * وعدنا عوايد من قديم فحولة / نعد ثناكم * حشدتكم برجالكم ونساكم / ربي عطاكم من الشوب رواكم * عطفوا عليا عطفة البزولة⁹

هذه القصيدة كما وردت في التراث الشعبي الشفهي أن امرأة مسنة (عجوز) ضاع بغيرها في صحراء الضبيعي فندت على الولي الصالح علا مولى بهذه القصيدة وعند طلوع الفجر وهي أمام خيمتها وجدت الجمل البعير وهو فحل القطيع عند القبيلة قد عاد، فناجته في مطلع القصيدة بمكان ضريحه (ساكن الرقراق) وهي الصحراء التي يتلأأ فيها السراب، وطلبت منه جملها قبل أن يذهبوا للبحث عنه في الفلاة، ودعته بوجه الله تعالى أن يلحق الجمل بأخواته من النوق، وبأن

يحبسه بالحبال المتينة والرسن الثقيل حتى تلحق به قبل فوات الأوان، لتبوء لوليها الصالح بضعفها فليس لها يد طولى ولا صحة تجعلها تأتي به، فهي تعتمد عليه وعلى أولاده ذوي الإغاثة والإجارة والمساعدة، ثم تنتقل لوصف ذرية هذا الولي بأنهم مسؤولون ولا يتركون أعمالهم للغير ولا ينتظرون منهم أن يقوموا بأعمالهم، كما أنهم ليسوا أهل منة عند تقديم خدماتهم لغيرهم، فهم ليسوا ضعفاء (ماهمش ناس رباطهم محلوله) ضعيفو إرادة أو قليلو حيلة، لتخبر بحميل ظنها في الأشراف من جدود وشيوخ وأولياء صالحين الذين يغثون كل مهموم ومهمومة (يخّصّ الواحد مع الموحولة)، ثم تنتقل من مناجاة شيخها علّا مولى إلى نداء جميع الفرجان وشيوخهم الصالحين لتخليصها من كربتها واصفة لهم (يا يدهمة قليل الوالي) أي مغثوا من لا والي أو ولي له، كما تصف ذاتها بال جذب والجنون في مناجاتهم داعية بقبول طلبها، وتبث آهاتها للجدود (أولاد عطوة) الذين يقفون لكل معتدي، فهم بغيرتهم وحميتهم ينجدون كل مستغيث ويجدون كل تائهة ويردونها لأصحابها، كما أنهم ليسوا منانين ويعدون جميلهم على غيرهم، لينتقل إلى صفات الجود والكرم التي تميز أولاد عطوة الذين يقومون بحاجة الرعاة (السّارح) الذين يمرّون بهم، كما يكرمون ضيوفهم ويتودّدون إليهم بكل الطرق من كلام وترحيب وإطعام وتحليل، فهي عادات قديمة توارثوها عن جدودهم الأوائل المتصفين بالفحولة، فهذه العجوز تعدّ ثنايا وأفضال شيوخها وجدودها رجالاً ونسوة، فالله من عليهم وأغاثهم (من الشبوب رواكم) لتدعوهم بالعطف والإشفاق عليها كما تعطف الناقة أو المعزة أو الأم على صغيرها بحليب ثديها.

2.3 حضرة بن دويم:

دويم هو الجدّ المؤسس لقبيلة الدوايمة من عرش الربيع¹⁰، فيعدّونه ولياً صالحاً، وضريحه يقع في منطقة دوار الماء¹¹ ببلدية الطالب العربي في الحدود الجزائرية التونسية، ويذكر الباحثون عن الأسطورة المؤسسة لكرامته أنه «كان عبد الله بن دويم يملك الغنم والإبل، وكانت الغارات عليه من قبائل مجاورة وكان لبن دويم قدرة عجيبة على الاختفاء وحين يختفي تختفي إبله وماشيته فلا يراها الأعداء، وفي يوم كان يرعى الغنم ومعه رجل فإذا بالأعداء يهجمون عليهما فاختفى بن دويم، وساق الغائرون إبل رفيقه، أما هو فظهر للعيان بعد ذهاب العدو، طلب رفيق بن دويم أن

يلاحقوهم لاسترجاع الإبل، وفعلاً أدركوهم عند حاكم مدينة قابس التونسية، وطلبوا منهم إعادة الإبل وهم أشرف، ولا يريدون أن يسببوا لهم الأذى¹²، فطلب منهم الخاطفون أن يأتوا بحجة تؤكد نسبهم الشريف، وكان الرجل الذي ساق الإبل يسمى (لكنوز) فأقسم لهم أن (لكنوز) يهلك قبل انقضاء الليالي (الليالي السود من 14 جانفي إلى 2 فيفري) فقالوا له لم يبق عن انقضاء الليالي إلا ليلة واحدة وفعلاً في ذلك المساء كان الرجل ذاهباً على حصانه فإذا به يعثر الحصان ويقع الرجل في الحفرة، ويقع الحصان فوقه ليسد فوهة الحفرة فمات مختنقاً¹³، وتتشابه طقوس حضرة بن دويم بطقوس حضرة أولاد عطوة على اختلاف القائمين على الحضرة بين عرشي الفرجان والربابع، ويأتي الزوار والسائحون لضريح بن دويم بقصد التبرك به خاصة ممن عجز الطب عن مداواتهم، وإن لم يكن الشفاء بواسطته يعد المریدون ذلك عاراً على وليهم.

ومن أشهر القصائد حول حضرة بن دويم هذه القصيدة:

بين مزارات قبة * ما بين مزارات قبة / بين مزارات * ومبنية على الشايب ذات / قبة معروفة * في وسط
الكربة محدوفة / مبنية عن مولا الروفة * باغي منه سرارات / قبة معلومة * في وسط الكربة مرسومة / وارقى
وعيط عن بن دومة * يا ضياقت بيلك الحالات / قبة ما اعلاها * يا سعد لي زابر جاها / يشرب من دومة
مولاه * في حرمها نقييل ونبات / قبة وصحون * مولاه شايذ معلوم / اولاده يبخوا بالكمون * صحاب
حضرة وامالي حملات / القبة في بير * مبنية عن قطب كبير / والي يجيبه التعزير * من بكري مولا وعدات / قبة
وصابط * مبنية في وسط بساط / مولاه يركب ملاط * طير يحقق بجناحات / قبة مبنية * في وسط الكربة
مسمية / ولي جا زابر بالنبة * ري يسقم له الحالات / قبة وبرطال * مبنية عن صيد محال / وأخواته فاطمة
ورمال * شرق القبة زغرانات¹⁴

يفتح الشاعر القصيدة بأبيات إشهارية تروحية لمكان ضريح جده بن دويم بالإشارة إليه بوصف القبة التي بين مزارات مختلفة في الشريط الحدودي الشرقي للوادي، فيصفها مبنية على الشيخ الولي الصالح "بن دويم"، ليؤكد أنها قبة معروفة منذ عشرات السنين وهي مرمية في بقعة خطيرة (في وسط الكربة محدوفة) لأنها في عمق الصحراء الخالية، بنيت على شيخه صاحب الفرزة (مولا الروفة) لمريديه، والشاعر أحدهم يريد منه أسراراً، ونلاحظ اعتماد القصيدة على التكرار فهي قبة معلومة لكل زائر وبنائها واضح معلوم ومرسوم لكل مرید وذلك لشهرتها الكبيرة، ثم ينتقل من

وصف المكان المقدس إلى وصف الطقوس حيث يأمر سامعه من مرید وزائر إذاضاقته به الحال بارتقاء تلك القبة والابتهاال بصوت عالي لمناداة شيخه (بن دومة)، ثم يعود لتمجيد المكان وهي القبة واصفاً لها بالعلو الماقد وممجداً كل من زارها متمنياً له بالسعادة، لأنه سيشرب من فيض صاحب ضريحها (بن دومة)، ليصف مقليله ومبيته فيها وكأنه بذلك يحض الزائر على زيارتها والبقاء ليوم وليلة فيها، ثم يعود لوصف البناء الهندسي للمكان بكونه قبة وصحن رملي وهو الوصف الواقعي للضريح وأن صاحبها مشهور معلوم في الآفاق، كما يذكر في القصيدة فعلاً طقوسياً حقيقياً يشتهر به أحفاد الولي بن دويم من عرش الربايع وهو فعل البخ بالكمون طلباً للشفاء من كل مرض سواء كان عضوياً أو روحياً وهو ما يحدث حقيقة، لأنهم يتصفون بالنية البدوية الفطرية الخالية من كل شائبة مدنية معاصرة ولا يزال الكثير منهم في عصرنا الحالي متصفين بها فهم على حد قول الشاعر أصحاب حضرة إلهية وحملة روحية، كما يعود لوصف المكان بكونها قبة بقربها بئر ماء بنيت على قطب صوفي كبير يقصد به "بن دويم"، كما يصفه بكونه ولي يأتي به عتاب مریده (والي يحبيه التعزير) فهو منذ زمن بعيد صاحب (وعدات) أي ضيافات وكرم وجود، وفي الحقيقة يتميز هذا العرش بكرم وجود منقطع النظر لا يزال موجوداً في أحفادهم، وفي كل مقطع يعود الشاعر لوصف المكان لتشويق قارئه لزيارته فيصفه بكونه قبة و(صاباط) وهو بناء هندسي معروف في منطقة وادي سوف عبارة عن غرف واسعة جداً تتجه نحو الشمال مفتوحة من الجهة المتجهة للشمال وبدون أبواب فتكون في فصل الصيف باردة تقيهم الحر، فيصفها بكونها مبنية في بساط رملي عذري صاف، وصاحبها أي الولي بن دويم يركب عند ندائه حصاناً أو بعيراً بدون سرج (ملاط) كناية على سرعته في إجابة نداء مریده فهو مثل الطير الذي يخفق بأجنحته، فهي قبة مبنية وسط كربة لكنها سامية عالية متألفة، كما يؤكد ما ورد في القصيدة السابقة ضرورة وجود النية الحسنة لنيل بركات الولي الطاهر فهو إن جاء بها فإن أحواله ستستقيم، ثم يعود الشاعر لوصف المكان بكونه قبة وبرطال وهو عبارة عن بناء هندسي مثل الأقواس التي توجد في المساجد، يصفها بأنها مبنية على شيخ هو (صيد محال) أي أسد في الفلوات فالصحراء هي فضاءه الذي ظهرت فيه شجاعته وكراماته كما تقدم، ويذكر في نهاية القصيدة أخوات الشيخ اللواتي اتصفن بالكرامة مثله وهن

"فاطمة ورميلة"، ليشير في آخر عبارة (شرق القبة زغرئات) وهن النسوة اللاتي يحضرن طقوس حضرة بن دويم فيقفن شرق القبة يطلقن الزغاريد على وقع القصائد والحضرة والجذب.

4. خاتمة:

وختاماً يمكن القول إن:

— تنوع الطرق الصوفية والقبائل الإثنية في منطقة وادي سوف أسهم في تنوع المظاهر الطقوسية الاحتفالية التي تتخذ غالبا طابعا شعبياً فولكلورياً، كانت الاحتفالات القادرية بواسطة عرشي الفرجان والرابع أكثر المظاهر الطقوسية إغراء للقارئ لأنها أكثر اتصالاً بالعمق التاريخي والتراثي للتكوين الأثروبولوجي لأفرادها، فهي مستمدة من تكوينها الفطري العربي الأول الغني بالعادات والتقاليد والاعتقادات والطقوس التي رسخت هويتهم الحضارية على مر التاريخ.

— في القصائد التي تناولناها بالتحليل تجلّى التمجيد المقدس لأماكن الحضرات التي تقام فيه طقوس الزيارات الموسمية لكل عرش وقبيلة، من وصف دقيق للمكان الذي يتخذ طابعا تبجيلياً بما يثير فضول القارئ والسامع لزيارتها، كما أن القصائد غنية بوصف العادات والتقاليد والصفات المترسخة في أفراد كل قبيلة وعرش من غيرة وحمية وكرم وجود والتزام، بالإضافة إلى وصف الطقوس المرافقة لكل زيارة من أفعال طقوسية خاصة بكل طريقة وبكل ولي، على الرغم من تشابه بعضها مثل طقوس حضرات أولاد عطوة بكافة بطونها من حضرة بن قشة وحضرة بوقربة وحضرة بن دويم وحضرة علا مولى.

6. قائمة المصادر والمراجع:

• المؤلفات:

1. أحمد زغب، الفلكلور، النظرية، المنهج، والتطبيق، دار هوم، الجزائر، ط: 2015.
2. محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، 2002.

• الأطروحات:

1. أحمد زغب، جمالية الشعر الشفاهي نحو مقارنة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي، أطروحة دكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007/2006.

• المقالات:

1. أحمد زغب وآخرون، قطوف، مجلة شهرية تصدر عن مديرية الثقافة، الوادي-الجزائر، ع2، 2015.

• المداخلات:

- خليفة قعيد، استثمار الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، خلية التعليم عن بعد، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي-الجزائر، فيفري 2022.
5. قائمة الإحالات:

- 1 محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، 2002، ص94.
- 2 خليفة قعيد، استثمار الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، خلية التعليم عن بعد، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي-الجزائر، فيفري 2022، ص7.
- 3 من خلال المعاشات الحياتية لواقع هذه الطرق في منطقة الوادي يمكن القول إنّ التّظاهر رات الطّقوسية المنتمية للطريقة القادرية تتخذ طابعا شعبيا فولكلوريا مستمداً من العمق الإنساني للجماعة التي تعيش في هذه المنطقة لأنها الطريقة الأسبق في التواجد في تلك البيئة، بينما تتخذ الطريقة التجانية طابعا رسمياً لأنّ كثيراً ما كان الانتماء إليها لدوافع براغماتية كما أنّ لها دوراً سياسياً في المشهد العام للمنطقة لذلك فإنّ طقوسها تتخذ طابعا تنظيمياً صارماً ملزماً لأتباعه، فالتجانية والرحمانية طرق صوفية أكثر تنظيماً وأوسع شهرة من الناحية الإعلامية لأنها تتخذ طابعا رسمياً كما أنّها تحاول دائماً استقطاب الأساتذة والباحثين والدارسين لذلك فهي من الناحية الترويجية الإشهارية أكثر نجاحاً من نظيرتهما القادرية التي تشكو احتفالاتها من قلة المرتادين من باحثين وطلبة أدب شعبي وعلم الاجتماع على الرغم من أنّها أكثر ثراءً ونوعاً وأصدق تعبيراً عن الفرد السوفي القديم الذي لم تؤثر فيه التيارات المعاصرة.
- 4 أحمد زغب وآخرون، قطوف، مجلة شهرية تصدر عن مديرية الثقافة، الوادي-الجزائر، ع2، 2015، ص6.
- 5 وهي أكلة عربية تقليدية عبارة عن دقيق ينضج في الماء.
- 6 كما سنشير في عنصر الطريقة التجانية.
- 7 الشيخ النواوي من بلدة البامة غرب الوادي.
- 8 من التراث الشعبي الشفهي لعرش الفرجان.
- 9 من التراث الشعبي الشفهي لأحفاد الولي الصالح علّا مولى.
- 10 لهذه القبيلة كان انتماء المجاهد الشهيد البطل "حمه لخضر".

- 11 تتميز هذه المنطقة بالطبيعة الصحراوية العذراء وبكثبانها الرملية الجميلة لتصبح في السنوات الأخيرة مقصداً للسياح من كل الولايات ومن خارج الوطن في فصل الشتاء حيث تقام تظاهرات مختلفة تهدف إلى الجذب السياحي وتشجيع السياحة الصحراوية، حيث أقيمت هناك منتجعات سياحية مثل منتجع آل بوصبيح السياحي.
- 12 يتميز عرش الربيع بشدة البأس والحمية المتعصبة وصعوبة المراس ولازالوا يتميزون بهذه الصفات ليومنا هذه، حتى إنه توجد منطقة خاصة بهم لا يستطيع الأمن الرسمي ولوجها وتحدث فيها بين الفينة والأخرى أحداث شغب لأقل الأسباب.
- 13 ينظر: أ حمد زغب، الفلكلور، النظرية، المنهج، والتطبيق، دار هوم، الجزائر، ط: 2015، ص 207-208.
- 14 تنسب للشاعر قويدر بن دويم.